



حلقة بحث بعنوان:

مشروع الشرق الأوسط الكبير

وتداعياته على العالم العربي

تقديم الطالب

حسن محمد عمار

إشراف الأستاذ

أ. ضياء المسوكر.

الفهرس

٢	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة
٣	أهمية الدراسة
٤	أهداف الدراسة
	الفصل الأول: التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط الكبير
٥	١-الإطار التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط الكبير
٦	٢-مكونات الشرق الأوسط الكبير
٧	٣-نشوء فكرة الشرق الأوسط الكبير
١٥-٨	الفصل الثاني: أهداف صانع القرار الأمريكي من مشروع الشرق الأوسط الكبير
٨	١-الأهداف السياسية
٩	٢-الأهداف الاقتصادية
١٠	٣-الأهداف الثقافية
	الفصل الثالث: آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير
١٢	١-آليات سياسية واجتماعية
١٢	٢-آليات إعلامية وثقافية
١٣	٣-آليات اقتصادية
١٤	٤-آليات تعليمية
	الفصل الرابع
	تداعيات مشروع الشرق الأوسط الكبير على النظام الإقليمي العربي
١٦	١-ردود الفعل العربية على المشروع
١٧	٢-مخاطر مشروع الشرق الأوسط الكبير على النظام الإقليمي العربي
١٩	٣-الاستراتيجية العربية في مواجهة مشروع الشرق الأوسط الكبير
٢٢	التوصيات والمقترحات
٢٢	الخاتمة
٢٣	المراجع

مقدمة:

هدف نظام الشرق الأوسط الكبير إلى صياغة المنطقة جغرافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية لخدمة الأهداف والمصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة. جرى ويجري رسم الخريطة الجديدة للمنطقة في مراكز البحث العلمي الصهيونية في "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تبناها الرئيس الأمريكي السابق بوش ووزير خارجيته آنذاك الجنرال كولن باول وأعلنوا عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية رسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط، فالمشروع أو النظام الشرق أوسطي جرى تصميمه لإعادة صياغة الوطن العربي والمنطقة انطلاقاً من ميزان القوى والواقع الجديد وحسب أسس جديدة تخدم المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة وفي العالم، ومن المؤلم حقاً أن الواقع القائم بأبعاده العربية والإقليمية والدولية كان دائماً يشكل فرصة ملائمة لرسم هكذا خريطة، فالولايات المتحدة الأمريكية سعت دائماً إلى حل أزمتها الاقتصادية والسياسية، وصراعها الاقتصادي والعسكري مع روسيا والصين، من خلال إقامة أنظمة إقليمية تشكل امتداداً لمصالحها وضماناً لمخططاتها والسيطرة المطلقة على النفط ومنابعه وممراته وأسواقه وأسعاره لإعادة النمو والتطور لاقتصادها.

فالصراع على الثروات وهوية المنطقة وطابعها العربي الإسلامي هو جوهر صياغة النظام الإقليمي الجديد في المنطقة، وقد عبر القائد المؤسس حافظ الأسد عن طبيعة النظام المطروح قائلاً: موضوع الشرق أوسطية ليس موضوعاً اقتصادياً، بل إنه موضوع اقتصادي وسياسي، وحدد هدفه الأساسي بقوله: هو شطب شيء اسمه العرب، شطب شيء اسمه العروبة، شطب المشاعر العربية، شطب الهوية القومية.

ويهدف النظام المقترح إلى كسر الإرادات وتمزيق البلدان العربية واحتلال البعض منها وابتزاز البعض الآخر لفرض التسوية الإسرائيلية وإقامة "إسرائيل" العظمى من النيل إلى الفرات وإعادة صياغة المنطقة وتركيبها جغرافياً وبشرياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وفق المخططات والمصالح الأمريكية والصهيونية.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على سؤال رئيس هو: ما هو مشروع الشرق الأوسط الكبير وما أثره على النظام الإقليمي العربي؟

ومن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من التساؤلات أبرزها:

١. كيف تبلورت فكرة مشروع الشرق الأوسط الكبير وما هي مراحل تطور مفهوم الشرق الأوسط تاريخياً؟
٢. لماذا تعزز الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية في السنوات الأخيرة، وما هي استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة العربية بعد أحداث ١١ سبتمبر؟
٣. ما هي الدوافع الحقيقية لمشروع الشرق الأوسط، وما هي أهداف إقامة مشروع إقليمي جديد في المنطقة يكون لإسرائيل دور محوري فيه؟
٤. ما هي أدوات وآليات تنفيذ المشروع الأمريكي الشرق الأوسط الكبير؟
٥. ما مخاطر المشروع على النظام الإقليمي العربي، وما هي الاستراتيجية الوقائية العربية لمواجهة المشروع في المنطقة؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج قضية تعتبر من القضايا الهامة التي تشغل فكر العديد من النخب السياسية والثقافية العربية، وأنها تعالج قضية سياسية خطيرة حيث يعد موضوع مشروع الشرق الأوسط الكبير من أهم المواضيع التي تطرح نفسها بقوة في المنطقة العربية مع بالتزامن مع ما تدعى بثورات الربيع العربي، وهنا تكمن الأهمية في مدى تأثير مشروع الشرق الأوسط الكبير على النظام الإقليمي العربي مع تأصيل مهم لما يحدث الآن في المنطقة العربية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مشروع الشرق الأوسط الكبير، وذلك في ضوء الأهداف التالية:

١. تتبع تطور فكرة مشروع الشرق الأوسط تاريخياً.
٢. معالجة موضوع الاهتمام الاستراتيجي بالمنطقة، من خلال دراسة المشروع في مؤسسات صنع القرار الأمريكي، ومدى التأثير الصهيوني في تلك المؤسسات.
٣. استكشاف الدوافع الحقيقية لمشروع الشرق الأوسط الكبير، وأهداف إقامة نظام إقليمي جديد في المنطقة من خلال وجهة النظر الأمريكية.
٤. تبيان الأدوات الأمريكية والآليات التنفيذية للمشروع الأمريكي نفسه "الشرق الأوسط الكبير، والذي من خلاله تحاول الولايات المتحدة الأمريكية صياغة وتركيب المنطقة العربية وفقاً لرؤيتها الخاصة.
٥. استعراض مخاطر المشروع الأمريكي على النظام الإقليمي العربي والاستراتيجية الوقائية لمواجهته.

الفصل الأول

التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط

١- الإطار التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط:

تعتبر المنطقة من المناطق المؤثرة في التوازن العالمي فموقعها الاستراتيجي جعلها في حيز قانون التداخل والتعارض، وذلك جعلها ذات أهمية شديدة في المصالح الدولية، وبشكل العالم العربي الجزء الأكبر والأهم من الناحية الجيوستراتيجية والجيوسياسية فتبلغ مساحة العالم العربي حوالي ١٣ مليون و ٤٨٧ ألف و ٨١٤ كيلو متر مربع تقع ٢٢% تقريباً منه هذه المساحة في آسيا و ٧٨% في أفريقيا.^١

لقد كانت التجارة الشرقية من أهم الأسباب الداعية لقيام الرحلات، إلا أن البعد الديني شكل قوة دفع حركت المد الاستعماري في بداية العصور الحديثة وهو ما صرح عنه بوضوح "فاسكو دي غاما" حينما أرسل على رأس حملة بحرية مكونة من عدة سفن عام ١٤٩٧م حيث قال: "إن الغرض من اكتشاف الطريق البحري إلى الهند، نشر المسيحية والحصول على ثروات الشرق".^٢

تم استعمال مصطلح الشرق الأوسط للمرة الأولى في عام ١٩٠٢م بواسطة الكاتب الأمريكي المتخصص في الاستراتيجية البحرية أ" يلفرد ماهان" لدى مناقشته الاستراتيجية البحرية الامبريالية البريطانية، وذلك للإشارة للمسالك الغربية والشمالية المؤدية إلى الهند، في مواجهة النشاط الروسي في إيران والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط سكة حديد بين برلين وبغداد، التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الأدنى والشرق الأقصى.^٣

^١ جمال مصطفى عبد الله السلطان، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط "٢٠٠٠ - ١٩٧٩"، عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٢.

^٢ محمد علي حوات، مضيق باب المندب - أهميته الاستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.

^٣ فاروق يوسف أحمد، ما هو الشرق الأوسط المعاصر: مدخل إلى إجابات متعددة، القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أوراق الشرق الأوسط، ١٩٩١.

٢- مكونات الشرق الأوسط:

تلتقي وتتقاطع في منطقة الشرق الأوسط كتل جغرافية سياسية متعددة، ففي الشرق الأوسط منطقة الهلال الخصيب وتضم العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، شبه جزيرة العرب وتشمل: السعودية، اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عمان، ومنطقة شمال أفريقيا هي: مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ثم ما يسمى في الكتابات السياسية الأمريكية والأوروبية، الحزام الشمالي: تركيا، إيران، وهناك من يضيفون إلى هذه البلاد ضمن تعريف الشرق الأوسط أطرافاً أخرى من داخل الإقليم وخارجه.

ولقد تنوعت آراء الباحثين حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم الشرق الأوسط، ويمكن أن نميز بين دول تتفق حولها كافة الاجتهادات والآراء على أنها تشكل منطقة القلب فيه، ودول خارج الإطار محيطة بالقلب، ومن ثم هناك دول هامشية تختلف الآراء حول دمجها ضمن منطقة الشرق الأوسط:

١. تضم مجموعة الدول التي تدخل في الشرق الأوسط التي يتفق عليها الباحثون ومراكز الدراسات وهي قلب المنطقة من بلاد الهلال الخصيب العربية (العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر) ويطلق عليها المجال الحيوي للشرق الأوسط.

٢. الدائرة الخارجية المحيطة بالقلب أبرز دولها السعودية وليبيا وإيران وتركيا والسودان.

٣. مجموعة الدول الهامشية والتي تختلف الآراء حول انتسابها للشرق الأوسط وتضم:

أ- مجموعة بلاد المغرب وتضم تونس الجزائر والمغرب وموريتانيا.

ب- أثيوبيا والصومال.

ت- ما تبقى من دول شبه الجزيرة العربية، وتضم: اليمن والكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان.

ث- دول أوروبية شرق أوسطية وتتمثل في قبرص واليونان.

ج- دول أسيوية تشمل: باكستان وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا

الوسطى والقوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.^٤

^٤ علاء عبد الوهاب، الشرق الأوسط الجديد - سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، ١٩٩٥.

٣-نشوء فكرة الشرق الأوسط الكبير:

نبعت مبادرات الشرق الأوسط من إطار فكري تبلورت ملامحه في الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وقد ظهرت ملامح هذا الإطار الفكري في الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- في خطاب الرئيس بوش في 26 فبراير 2003م أمام مؤسسة الأبحاث الأمريكية، والتي تحدث فيه عن إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، والعمل على نشر الديمقراطية في المنطقة، واجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، وبعد سقوط بغداد في أبريل 2003، أعلن الرئيس بوش أن العراق الجديد سوف يصبح نموذجاً يحتذى للديمقراطية في الشرق الأوسط وسيكون الدافع على حد تعبيره لتدشين عمليات التغيير والتحديث والانفتاح السياسي مقابل تهميش عوامل التطرف ليولد شرق أوسط جديد.

وبعد أحداث سبتمبر عام 2001م أصحبت الولايات المتحدة تنتظر إلى الأوضاع الداخلية في عدد من دول الشرق الأوسط، على أنها تمثل أيضاً تهديداً للأمن القومي الأمريكي على أساس أن هذه الأوضاع تمثل تربة خصبة لنمو الإرهاب والتطرف.

وقدمت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق كونداليزا رايس ، إطاراً نظرياً لفهم طبيعة هذه التهديدات ، حيث تحدثت قائلة : "إن طبيعة النظم أصبحت أكثر أهمية من حيث توزيع القوى في عالم اليوم ، وإن هناك مصدراً جديداً لتهديدات الولايات المتحدة في عالم اليوم ، هو ما أطلقت عليه التهديدات الناتجة من التفاعلات داخل ما يسمى بالدول الضعيفة والفاشلة ، وأنه في حالة غياب سلطة مسئولة داخل حدود الدولة ، فإن التهديدات التي يمكن احتوائها داخل حدود الدولة قد تمتد للعالم وتؤدي إلى حالة الفوضى الدولية ، فالدولة الضعيفة والفاشلة هي الطريق الذي يسهل انتشار حركة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل".^٥

^٥ محمد كمال، الولايات المتحدة والشرق الأوسط من مبادرة الشراكة إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير

الفصل الثاني

أهداف صانع القرار الأمريكي من مشروع الشرق الأوسط الكبير

١. الأهداف السياسية:

- إعادة رسم الملامح والخصائص السياسية في دول المنطقة كي تصبح أكثر ديمقراطية وانفتاحاً وفق زعمهم، باعتبار أن ذلك يشكل ضماناً أمريكية هامة لعدم تكرار أحداث سبتمبر، كذلك الحيلولة دون ظهور أي تيارات أو قوى سياسية مناوئة للولايات المتحدة فكرياً وأيديولوجياً^٦.
- يرمي مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى استيعاب الصراع العربي الإسرائيلي دون أن يجد حلاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين من ناحية ، وبين الإسرائيليين والعرب من ناحية أخرى، فيلغي كل القرارات الدولية ذات الشأن المتعلقة بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان ومن مزارع شبعا ، ومن الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ويفرض التطبيع على العرب وكذلك التوطين، باعتبار أن حدود الشرق الأوسط تتسع لاستيعاب الفلسطينيين وتفتح الحدود أمام كل دولة على رأسها إسرائيل، كما تستوعب موضوع الاحتلال الأمريكي للعراق ويشعره باعتبار أن الشرق الأوسط الجديد يجب أن يكون مجرداً من أسلحة الدمار الشامل ، وأن الديمقراطية التي تسعى الولايات المتحدة إلى نشرها في العالم العربي سيكون العراق نموذجاً لتعميمها على معظم دول الشرق الأوسط^٧.
- تعزيز النفوذ الأمريكي ورغبتها الاستراتيجية في السيطرة على العالم، كجزء مكمل لمشروع القرن الأمريكي، وتوفير أدوات وخيارات جدية لاحتواء الصين وروسيا عند الحاجة، ومحاولة إقامة نظام دولي جديد لا يقوم على المنافسة الأوروبية الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية، إنما يخلق واقعاً جديداً يقوم على مفاهيم ذات عناوين واحدة، ويؤكد قيادتها للتحالف الرأسمالي وإظهار اصطفااف الدول خلفها.
- فضلاً عن هذا فإن مشروع الشرق الأوسط الكبير، يهدف في الأساس إلى إذابة الهوية العربية في مزيج متعدد الجنسيات والإثنيات يجمع بين العربية والفارسية والتركية والإسرائيلية والأفغانية ثم الباكستانية، للخروج بمنهج غير متجانس الشكل و المضمون، والهدف من وراء ذلك هو تسهيل فرض السيطرة الأمريكية على الدول العربية والإسلامية الكبرى، كهدف استراتيجي حيوي لها في هذه المرحلة، إضافة إلى ما تقدم فإن تركية ودعم

^٦ خليل العناني، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي: رؤية مستقبلية"، شؤون عربية، العدد 69، ص 123 خريف 2005

^٧ صالح بن بكر الطيار، الإصلاحات العربية والتحديات الدولية "السعودية نموذجاً" باريس، مركز الدراسات العربي - الأوروبي، 2005 ص 1.

محور إسرائيل وتركياً، سوف يمكن من تفعيل استراتيجية احتواء إيران، عن دول الخليج العربي والتي تعتبر من المنظور الإيراني مجاله الحيوي، هذا مع تحفظ وحيد على ما سلف، وهو حتمية نجاح الولايات المتحدة في إخضاع العراق لسيطرتها وبصورة مطلقة^٨.

- إعادة رسم الخريطة السياسية لدول المنطقة، لإعلاء الدولة القومية على أسس طائفية أو قومية أو حتى قبلية، والقضاء على كل شيء شأنه إحياء قومية الوطن العربي الواحد، وإقامة علاقات تعتمد على الثنائية مع الدول العربية فرادى وبما يحقق أولوية المصالح الأمريكية على المصالح العربية، ويخدم ولا يتعارض مع أولوية تعزيز الأمن الداخلي للولايات المتحدة^٩.

- إشغال الرأي العام، الشعب والنظم العربية والإسلامية بقضية الإصلاحات المفروضة عليهم لإبعادهم مادياً وفكرياً عن القضايا الرئيسية مثل الصراع العربي الإسرائيلي، ومأساة الشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت تمثل سيفاً على رقاب الدول العربية غير الديمقراطية، لإخضاعهم للرؤية الأمريكية المرتبطة بتلك القضايا^{١٠}.

- اختراق المجتمعات العربية والإسلامية، بإعلاء ثقافة الفرد والمجتمع ضد ثقافة الدولة، بما يعني إثارة الشعوب ضد النظم الحاكمة، أو المؤسسات المدنية ضد المؤسسات الرسمية، لإضافة الهوية والولاء والانتفاء.

وهذا ما حدث فعلاً عندما اندلعت ثورات الربيع العربي وما زالت في العديد من بلدان العالم العربي وذلك منذ نهاية عام ٢٠١٠م ومطلع عام ٢٠١١م واستمرارها حتى وقتنا الحالي.

٢. الأهداف الاقتصادية:

- تتركز المصالح الأمريكية نحو مصادر الثروة النفطية خاصة منطقة الخليج وإيران وبحر قزوين، بما يحقق لها السيطرة الكاملة على سوق النفط العالمي والاقتصاد العالمي، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من السوق والتجارة للمنتجات الأمريكية داخل دول المنطقة، وبما يحققه من انتعاش للاقتصاد الأمريكي.

- تريد المبادرة إحكام السيطرة الكاملة على الثروات الطبيعية التي يختزنها الشرق الأوسط المسمى "الكبير أو الأكبر" من ماء ونفط يعتبران من مقومات الاقتصاد العالمي، مما يسهل

^٨ محمود شكري، مشروع الشرق الأوسط الكبير بين التأصيل والتجريح، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد 33، أغسطس، 2004، ص4.

^٩ عصام نعمان، "نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي"، المستقبل العربي، بيروت، العدد، 79، ص ٢٩١ 2003م

^{١٠} سعيد اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب، ص6.

تطبيق شروط منظمة التجارة الحرة فيه، كما يحقق النظرية الاقتصادية الأمريكية القائمة على فتح منافذ الأسواق بين دول المنطقة ويحقق المنافسة الاقتصادية بين أمريكا وأوروبا واليابان، ولا يخفى أن الهدف الأساسي من توسيع الشرق الأوسط اقتصادياً هو الوقوف على بوابة الصين المنافس الاقتصادي الأكبر لاقتصاديات هذه الدول^{١١}.

- تُعتبر إسرائيل هي أكثر المستفيدين من المشروع في مساره الاقتصادي، حيث يخلق لها سوقاً تجارياً تغطي ٤٠٠ مليون نسمة، ورغم أن هذه الوضعية لا ينتظر تحقيقها على المدى البعيد خلال ١٠-٥ سنوات، ارتباطاً بإحلال السلام وحل الصراع العربي الإسرائيلي، وهناك تخوف عربي عميق من الضغوط الأمريكية والتي وصفها البعض "بأن الولايات المتحدة ممكن أن تفرض علينا دواء مرّاً اسمه إسرائيل، وترغمنا عليه في ملقعة من فضة اسمها الشراكة المتوسطية"^{١٢}

٣. الأهداف الثقافية:

- حضارياً: إن دول الشرق الأوسط الكبير تشمل الحضارات الإسلامية والمسيحية والأوروبية والهندية، واللغات العربية والفارسية والتركية، بحيث تتفاعل هذه الحضارات واللغات في هذا الشرق وتتنافس وتتصارع مما يحقق نظرية أمريكا في صراع الحضارات بدلاً من الحوار فيما بينها^{١٣}

- اجتماعياً: إن التخوف الأكبر من الأهداف الاجتماعية، أنها تستهدف إلغاء القومية والهوية والثقافة العربية والإسلامية على حساب نشر الثقافة الغربية والتأثير على المسار الديني على حساب سيادة العلمانية، ونشير هنا أن نجاح الديمقراطية الأمريكية والأوروبية ارتبط بسيادة العلمانية بتلك الدول حيث أن الديمقراطية الكاملة لا تنجح بدون علمانية كاملة أو جزئية^{١٤}

- تعليمياً: إن المشروع الأمريكي للتنمية الإنسانية والمعرفية وإصلاح العملية التعليمية هو حق يراد به باطل، حيث أن الهدف الحقيقي نشر ما يسمى بثورة التعليم في المنطقة العربية، لأبعاد السيطرة الدينية، على مناهج التعليم واستبدالها بمناهج وثقافة غربية، ونشر اللغة الإنجليزية على حساب العربية ، وفي هذا السياق دعت الولايات المتحدة لعقد مؤتمر دولي شرق أوسطي

^{١١} صالح بن بكر الطيار مرجع سابق، ص ١٦٤

^{١٢} صبري طه العشري

^{١٣} صالح بن بكر الطيار، مرجع سابق، ص ١٦٤

^{١٤} محمد الجوهري، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، القاهرة: دار الأمين، ٢٠٠٥ ص ١٣٧.

لإصلاح العملية التعليمية قبل يونيو ٢٠٠٥م، ويكون ملتقى لتيارات مختلفة من الرأي العام داخل وخارج المنطقة، لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلب معالجة أو تعديل^{١٥}

- احتواء الإسلام السياسي، واتخاذ إجراءات عنيفة ضد الجماعات والتنظيمات "الإرهابية"، والتي أحياناً ما تتمتع ببعض الشرعية في عدد من الدول، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات وصراعات داخلية، ويجعل كيان الدولة ذاته مهدداً ويضر في النهاية بالديمقراطية^{١٦}

^{١٥} أحمد يوسف أحمد، في ندوة الشرق الأوسط الكبير من المنظور الاقتصادي السياسي، شؤون الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط،

جامعة عين شمس، العدد ١٠، أبريل ٢٠٠٤، ص ١٨٦.

^{١٦} محمد الجوهري، مرجع سابق، ص ١٥٤.

الفصل الثالث

آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير

آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير:

تتمثل آليات التنفيذ في الإجراءات والتدابير السابقة واللاحقة المطروحة من قبل الإدارة الأمريكية لتحقيق الأهداف الثلاثة في مشروع مبادرة الشرق الأوسط الكبير وتلك الآليات هي^{١٧}:

١. آليات سياسية واجتماعية.
٢. آليات إعلامية وثقافية.
٣. آليات اقتصادية.
٤. آليات تعليمية.

١. آليات سياسية واجتماعية وتتمثل في الآتي:

- a. الدعوة لإجراء انتخابات حرة.
- b. دعم المجتمع المدني وتنشيطه باعتباره القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي ومن ثم يجب المساعدة في تحقيقه.
- c. تمكين المرأة من خلال تمتعها بحقوقها وتخصيص حصة لها في المجالس النيابية.
- d. إرساء معايير الشفافية ومكافحة الفساد.

٢. آليات إعلامية وثقافية^{١٨}:

- a. قناة الحرة الفضائية وتبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من إحدى ضواحي واشنطن وتقدم القناة برامج ترفيهية إلى جانب نشرات الأخبار، وهي تروج لمشروع الشرق الأوسط الكبير، من خلال تقديم تحليلات سياسية تبرز حتمية هذا المشروع وأبرزها الحوار الذي

^{١٧} عبد الله عبد الرحمن، "تحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والإفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير"، شؤون الشرق الأوسط، العدد 10، أبريل 2004، ص 117.

^{١٨} موقع إسلام أون لاين مقابلة بعنوان قناة الحرة الأمريكية لاقتحام العقل العربي ١٧/١٢/٢٠١٣.

أجرته القناة مع دكتور سعد الدين إبراهيم يوم الأحد ٢٩/٢/٢٠٠٤م والذي روج فيه بشكل واضح لهذا المشروع، كذلك تهدف القناة إلى محاولة إصلاح صورة واشنطن أمام الرأي العام العربي ، وإظهارها بأنها تقوده نحو الديمقراطية والتقدم وتهدف أيضاً إلى التمهيد للتطبيع مع إسرائيل على المستوى العربي كله^{١٩}.

b. إذاعة سوا، وبدأت تبث برامجها منذ مارس ٢٠٠٢م، وتهدف إلى نشر القيم الثقافية الأمريكية وترويجها من ناحية، وتقديم تعليقات إخبارية تخدم الاستراتيجية الأمريكية من ناحية أخرى.

c. مجلة هاين، مجلة شهيرة صدرت في عام ٢٠٠٣م لنشر القيم الثقافية الأمريكية تحت رعاية مكتب الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية^{٢٠}.

d. بعض الصحف والمجلات التي تخدم الاهداف الخفية للمبادرة.

٣. آليات اقتصادية:

a. منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية، إن هذا الطرح الأمريكي الجديد بشروطه المذكورة آنفاً هو إعادة إنتاج لمشروع السوق الشرق أوسطية الذي طرحته الولايات المتحدة خلال تسعينيات القرن العشرين، في محاولة لإدماج اقتصاد إسرائيل مع الاقتصادات العربية في كتلة اقتصادي، ينطوي على تعامل تفضيلي بين الدول الداخلية فيه^{٢١}.

b. المنطقة الصناعية المؤهلة وفقاً لقانون تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية، والأمر الرئاسي (٦٩٥٥) بالآتي:

- إنها تلك المنطقة التي تضم أجزاء من الأراضي المصرية الأردنية الإسرائيلية.
- تعتبر هذه المنطقة منطقة استقلال ذاتي، بمعنى أن يكون لها قوانينها الخاصة دون أن تخضع لسلطات الدول الثلاث.
- تتمتع هذه المنطقة بإعفاء ضريبي وجمركي.
- تدار هذه المنطقة من قبل شركة دولية على غرار شركة الصناعات الدولية الأردنية، التي تتولى إدارة المنطقة الصناعية المؤهلة بين إسرائيل والأردن (منطقة الحلبات).

^{١٩} عبد العزيز بن زايد آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، الرياض: دار غيداء للنشر ٢٠٠٤، ٧٣.

^{٢٠} موقع مجلة هاين www.himag.com

^{٢١} أحمد السيد النجار، نكبة العراق: الآثار السياسية والاقتصادية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2003 ص 2٤٠.

- c. مبادرة تمويل النمو: وتتضمن إقراض المشاريع الصغيرة والمشاركة في تمويل مؤسسة مالية للشرق الأوسط للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال، والعمل على إنشاء مؤسسة إقليمية للتنمية على غرار البنك الأوروبي للأعمار والتنمية لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح، والمشاركة في عمليات إصلاح النظم المالية في دول المنطقة.
- d. مبادرة التجارة : يدعو المشروع دول الثمانية إلى اتخاذ مبادرة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير تتألف من عدة عناصر من بينها : الانضمام أو التنفيذ على صعيد منظمة التجارة العالمية ، وإنشاء مناطق في الشرق الأوسط الكبير والتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية ، إلى جانب مناطق رعاية الأعمال التي تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات ، وأخيراً منبر الفرص الاقتصادية الذي سيجتمع مسئولون كبار من مجموعة الثمانية والشرق الأوسط الكبير لمناقشة قضايا الإصلاح الاقتصادي ، إلى جانب عقد اجتماعات جانبية مع رجال الأعمال غير الحكوميين.

٤. آليات تعليمية^{٢٢}:

- a. الدعوة إلى إصلاح التعليم من خلال تغيير المناهج وإفراغها من محتواها الثقافي لتغريب التعليم في العالم العربي والإسلامي، وقد ذكرت وثيقة أمريكية بعنوان استراتيجية العمل الجديدة في منطقة الشرق الأوسط هدفها الأساس، وهو التأثير على مناهج التعليم في العالم العربي.
- b. مبادرة التعليم من خلال الشبكة العالمية للمعلومات ، وتركز هذه المبادرة على بلدان الشرق الأوسط الأقل استخداماً لهذه الشبكة (العراق - أفغانستان - باكستان - اليمن - سوريا - الجزائر - مصر - المغرب)، ويتم من خلال هذه المبادرة توفير اتصال بالكمبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد، وتجهيز المدارس بالكمبيوتر، حتى يتمكن مدرسو كليات التربية من تدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج الدراسة ووضعها على الشبكة في مشروع يتولى القطاع الخاص توفير معداته، ويكون متاحاً للمعلمين والطلبة^{٢٣}.

^{٢٢} مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، العالم العربي في ولاية بوش الثانية، الفوضى البنائية وسيناريوهات نزح الاستقرار، الحلقة النقاشية التاسعة ، إبريل، 2005، ص 6٤.

^{٢٣} جريدة الحياة، 13/2/2004.

c. مبادرة تدريس إدارة الأعمال وظهر ذلك جلياً في إعلانات الصحف للحصول على درجة "ماجستير مهنية" ويعد حامل هذه الدرجة للعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة، من خلال منظور عالمي يؤكد على أهمية الإدارة الدولية للتسويق والتمويل الدولي، وتهدف هذه المبادرة لإعداد كوادر بشرية تعمل وفقاً للفلسفة العالمية التي تخدم مصالح الدول الغربية.

الفصل الرابع

تداعيات مشروع الشرق الأوسط الكبير على النظام الإقليمي العربي

١. ردود الفعل العربية على المشروع:

أثارت المشروعات الخارجية للإصلاح وخاصة مشروع الشرق الأوسط الكبير جدلاً محتدماً في مختلف الدول العربية، ففي مصر قوبل المشروع بالرفض والاستنكار من قبل القيادة السياسية، حيث أكدت النخب السياسية على إن أولويات الإصلاح يجب أن تتبع من داخل المنطقة وبإرادة ذاتية، وأن أي مبادرة من هذا الشأن يجب أن تتسجم مع الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لدول المنطقة، دون محاولة لفرض نمط إصلاحي محدد لا يراعي خصوصيات المنطقة وظروفها، وأن تضع في أولوياتها الأهمية القصوى لتحريك القضية الفلسطينية باعتبارها بؤرة التوتر الرئيسي في المنطقة.^{٢٤}

كذلك، أعربت سوريا عن رفضها القوي للمشروع الأمريكي الذي اعتبرته يذكر بالوضع الذي سبق الحرب العالمية الأولى عندما كانت الدول الكبرى تبحث عن تمزيق المنطقة واقتسامها، وفي هذا الإطار وأكدت على أن أي مدخل للتعاون بين العرب وأي جهات خارجية من أجل الإصلاح، يجب أن ينطلق من تصفية الاحتلال الإسرائيلي، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وبعدها تنطلق المنطقة بشكل جدي باتجاه الاستقرار والأمن، وأن أحداً لا يستطيع أن يفرض على العرب شيئاً.

وقد كانت الفترة التي أعقبت الإعلان عن المبادرة الأمريكية في شباط ٢٠٠٤م وانعقاد قمة الثماني يونيو ٢٠٠٤م في سي أيلاند ميداناً لمبادرات عديدة رسمية وغير رسمية، ولاقت المبادرة الأمريكية انتقادات واسعة في الأوساط العربية الرسمية.

وقد أدى طرح المشروع إلى انقسام الدول العربية حول الموقف من المشروع، وظهرت أربعة مواقف: **المجموعة الأولى:** رفضت المشروع، وعلل بعضها سبب الرفض بأنها لم تشارك في صياغته وأنه جاء من الخارج.

المجموعة الثانية: أيدت المشروع وطلبت فتح حوار بناء مع الولايات المتحدة.

^{٢٤} التقرير الاستراتيجي العربي، ٢٠٠٥-٢٠٠٤ القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

المجموعة الثالثة: نادت بالتريث والانتظار واجراء الاتصالات مع الولايات المتحدة.

المجموعة الرابعة: تحفظت على المشروع وطالبت بإيضاحات وتفسيرات من الولايات المتحدة، وقد تم رفض المشروع من قبل مجلس جامعة الدول العربية.

٢. مخاطر مشروع الشرق الأوسط الكبير على النظام الإقليمي العربي:

يعاني النظام العربي حالياً حالة مرضية من الانكشاف أمام التدخلات الخارجية، خاصة تدخلات الولايات المتحدة بدعوى نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عن الأقليات، أو بدعوى مكافحة الإرهاب والتطرف، فضلاً عن دعاوي الدفاع عن مصالح الغرب والاقتصاد العالمي المهددة نتيجة عدم استقرار المنطقة العربية.^{٢٥}

كما يواجه النظام العربي حالة من العجز في مواجهة التحديات الخارجية خاصة التحدي الإسرائيلي، وأصبح هذا النظام غير قادر على بلورة موقف ما أو صياغة استراتيجية تعامل أو مواجهة مع مخرجات الدولة الإسرائيلية^{٢٦}

كذلك فإن النظام العربي يواجه أزمات داخلية نتيجة عدم قدرته على تطوير أوضاعه وعلاقاته الداخلية والبيئية مما يؤثر على تطور النظام ووحداته المختلفة، ويعوقه عن المنافسة والتزام مع الآخرين في ظل مرحلة ما يسمى بالعولمة^{٢٧}.

بعبارة أخرى فإن النظام العربي بعجزه الداخلي والبيئي والخارجي، أصبح مفعولاً به وليس فاعلاً، وبالتالي أضحي عرضة للاختراق والتدخل الخارجي أكثر من أي وقت مضى، ولعل حالة العراق واحتلاله دون حراك للنظام العربي، وكذلك حالة فلسطين، وتعرض سوريا ولبنان لاعتداءات إسرائيلية دون رادع عربي أو إقليمي أو دولي، أو تعرضها لضغوط أمريكية، خير دليل على ذلك، فضلاً عن ذلك عدم توافر رؤية عربية للتعامل مع الطرح الشرق أوسطي الجديد^{٢٨}

^{٢٥} جمال زهران، تداعيات الشرق الأوسط الكبير على النظام العربي احتمال تحالفات إقليمية جديدة، مرجع سابق

^{٢٦} ماجد كيالي، "النظام العربي وتحدي المشروع الشرق أوسطي مجدداً" شؤون عربية، العدد 115، خريف 2003 ص ٣١ .

^{٢٧} غازي الصوراني، "العولمة وطبيعة الأزمات في الوطن العربي"، وأفاق المستقبل، المستقبل العربي، بيروت عدد 29

^{٢٨} ناصيف حتى، "النظام العربي والحقائق الدولية الجديدة"، نظرة مستقبلية، شؤون عربية، العدد 115، خريف ٢٠٠٣ ص ٢٤

أما التداعيات السلبية المحتملة على الوضع العربي واقعه ومستقبله من جراء طرح مشروع الشرق الأوسط الكبير، فيمكن استعراضها على النحو الآتي:

- إن الطرح الأمريكي للشرق الأوسط الكبير يأتي في سياق نظام عالمي جديد تنهار فيه سيادة الشعوب على مصيرها في ظل نشوء سيادة القوة التي تتحكم بالعالم من خلال العولمة التي لا تقبل حدوداً، لهذا تأتي المبادرة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير لتخاطب الشعوب، متجاوزة في كثير من البنود الحكومات، وكأن هذه الشعوب قد أضحت من رعايا الولايات المتحدة أو مجموعة الثماني، أو بعبارة أخرى تصبح هذه الشعوب بمثابة حقل تجارب لأفكار ورؤى غير قادرة على فهم الواقع، والتجارب مع استحقاقه ومتطلباته.
- تحاول واشنطن من خلال المشروع المطروح، حل معضلة الشرق الأوسط التي تكمن في الجهل والامية والتخلف وفقاً لرؤيتها، باعتبار أن المنطقة العربية هي أخطر وأكبر منطقة تعرض المشروع الأمريكي العالمي للفشل، فهذه المنطقة برأيها ليست أهلاً للمشاركة والمساهمة في النظام العالمي الجديد الذي تسعى إلى تأسيسه كما أن مواجهة ظاهرة الإرهاب التي ألصقت بالعرب تتطلب هذا التغيير ولن ينجح مشروع إقامة النظام العالمي الجديد الذي تؤسس له الولايات المتحدة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، طالما بقي الوضع العربي الراهن على حاله^{٢٩}.
- إن منطقة الشرق الأوسط كانت "ولا تزال" وستغدو أهم مجال حيوي وأعظم منطقة استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، فبجانب إسرائيل الحليف الراسخ تبقى مصادر الطاقة الخليجية أولوية عليا لها، فلا تزال الولايات المتحدة أكبر مستورد وأكبر سوق استهلاكية لنفط الخليج، وإذا كانت تستورد حالياً ٦٠% من نفط المنطقة فسوف يزداد استهلاكها واستيرادها إلى ٧٠% في عام ٢٠١٠م^{٣٠}، كما يتوقع لهذه المصادر أن توفر ثلثي احتياطي العالم من الطاقة لزمناً قادم وبذلك تعد مصدراً هائلاً للقوة الاستراتيجية وأداة للسيطرة الأمريكية على الطاقة الخليجية.
- توافق الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي مع الهيمنة الإسرائيلية على النظام الإقليمي العربي والشرق أوسطي، فالواضح أن استمرار الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي أكبر فترة ممكنة يرتبط باستمرار هيمنتها على النظم الإقليمية وفي مقدمتها النظام العربي والشرق أوسطي، وأن المدخل لذلك هو تمكين إسرائيل من الهيمنة على مقدرات هذا النظام الإقليمي الذي تنتمي إليه، ويتم ذلك التمكين من خلال وسيلتين هامتين:

^{٢٩} علي عبد الصادق، "العرب والمشروع الأمريكي للشرق الأوسط الكبير .. رؤية مستقبلية"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة

القاهرة ٢٠٠٤.

^{٣٠} مازن الحسيني ونعيم الأشهب، مشروع الشرق الأوسط الكبير اعلي مراحل التبعية

١. الدعم المطلق وغير المحدود لإسرائيل بما يمكنها من التفوق الكاسح على كل القوى المجاورة^{٣١}

٢. القضاء على القوى المنافسة لإسرائيل، وفي مقدمة هذه القوى العراق الذي تم تدميره وتعطيل قدراته وارادته لسنوات طويلة قادمة بعد الحرب عليه في مارس، ٢٠٠٣ واحتلاله عسكرياً في ٩ بريل ٢٠٠٣.

- تزايد احتمالات تعرض المنطقة لحالات عدم الاستقرار بين ضغوط الخارج واحتياجات الشعوب في الداخل، فقد أصبح واضحاً أنه على الرغم من هدف الضغوط الخارجية التي تسعى لاحتواء النظم الفاعلة في المنطقة عربياً وشرقاً أوسطياً من جانب الولايات المتحدة باعتبارها القطب العالمي الأوحده، إلا أن هذه النظم تواجه ضغوطاً داخلية مستقلة إلى حد كبير عن ضغوط الخارج أو متسقة معها ظاهرياً، وتمثل ضغوط الداخل التأثير الأكبر في هذه الفترة تزامناً مع تصاعد الضغط الخارجي، إلا أن الضغط الداخلي يتزايد وتتزايد مطالب الشعوب، ومع هذا التزايد قد يؤدي إلى سقوط أنظمة أو زيادة وتيرة التغيير السلمي في حالة مرونة الأنظمة الحاكمة التي لا يتصف أغلبها بذلك.

٣. الاستراتيجية العربية في مواجهة مشروع الشرق الأوسط الكبير:

قام قطاع مهم من النخب العربية المثقفة على رفض مشروع الهيمنة الأمريكي ومبادرة الشرق الأوسط الكبير، ومع ذلك فإن النجاح في هذه المواجهة يفترض شروطاً ضرورية لا غنى عن توفيرها إذا ما أريد للنظام العربي أن يجتاز بسلام هذا الامتحان الجديد وهي:

١. إن مواجهة المشروع الأمريكي لمستقبل المنطقة لا يمكن أن تكون جزئية بمعنى أن تقبل السياسة الأمريكية تجاه فلسطين أو العراق أو يسكت عنها، بينما يتم التصدي فقط للشق المتعلق بالتغيير الداخلي في هذا المشروع، وذلك أنه من البديهي أن نجاح المشروع الأمريكي المتعثر في العراق ومشروع الوكيل الإسرائيلي المتعثر في فلسطين سوف يصل باحتمالات النجاح في مواجهة الشرق الأوسط الكبير إلى حدها الأدنى إن لم يكن إلى الصفر^{٣٢}.

٢. إن نجاح المواجهة يتطلب جبهة عربية واسعة في المواجهة تضم أولاً أكبر عدد من الدول العربية، وهي مسألة تحيطها صعوبات واضحة بالنظر إلى أن ثمة نظاماً عربية تهادن المشروع على نحو واضح، أو على الأقل تطالب بإعطائه فرصة، وهناك نظم عربية أخرى قد لا تقوى

^{٣١} غريس هالسل، يد الله، لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل، ترجمة محمد السماك، القاهرة، دار الشروق.

^{٣٢} أحمد يوسف أحمد، النتائج والتداعيات على الوطن العربي، "في احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً".

على الاعتراض عليه صراحة، كما أن هذه الجبهة يجب أن تحشد من خلفها أوسع قطاعات ممكنة من النخب وال جماهير العربية^{٣٣}

٣. إن المواجهة لا يمكن أن تستند إلى القول وأنا نعرف أكثر من غيرنا حاجتنا إلى التطوير الداخلي، إذ لا شك فيه أن خطى التغيير بطيئة وغير كافية ومتعثرة في معظم "إن لم يكن" في كافة الأقطار العربية.

٤. ضرورة أن تكون المواجهة مستندة على أساس فكري راسخ يكشف بمنتهى الموضوعية حقيقة الديمقراطية الأمريكية، والواقع أنه ما من منطق يستحق المواجهة السياسية والفكرية في الظروف الراهنة أكثر من المنطق الذي يبدأ بتصديق الطرح الديمقراطي الأمريكي لمستقبل الوطن العربي، فالأمة العربية ليست مدعوة للقبول بخيار ديمقراطي شديد الالتباس حيث أن السجل الأمريكي ممثلي بأدوار حاسمة في الإطاحة بنظم ديمقراطية واستبدالها بنظم استبدادية أو فاشية، ناهيك عن التحالف مع نظم غير ديمقراطية بما يؤكد أن الديمقراطية بالنسبة إلى الولايات المتحدة وسيلة وليست غاية بدليل ما يجري في العراق^{٣٤}.

التوصيات والمقترحات:

إن مواجهة تحدي "الشرق أوسطية" يتطلب :

أولاً: العمل على إدخال تغييرات جديدة في مبنى النظام السياسي العربي، وصولاً إلى تطوير مؤسسة جامعة الدول العربية موضع التطبيق.

ثانياً: وضع خطة التكامل الاقتصادي العربي موضع التطبيق.

ثالثاً: الاهتمام بإقامة مؤسسات مشتركة في مجالات التعليم والإعلام والمجالات الأخرى.

رابعاً: إيجاد معادلة سياسية تضمن التوازن بين السيادة القطرية ومصالح الانتماء للنظام العربي.

وعليه، فمن الضرورة مواجهة المشروع الأمريكي من خلال استراتيجية عربية إسلامية شاملة، تقوم على^{٣٥}:

^{٣٣} أحمد يوسف أحمد، الشرق الأوسط الكبير، موقع <http://ahmadyoussef.com/Researches.aspx>

^{٣٤} أحمد يوسف أحمد، "النظام العربي وتحدي البقاء، المستقبل العربي"، بيروت العدد ٢٩١، مايو ٢٠٠٣

^{٣٥} منير الحمش، ندوة مشروع الشرق الأوسط الكبير، سوريا: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، .

١. رفض الهيمنة الخارجية والوقوف بوجه التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية، فالإصلاح الداخلي مسألة داخلية لا تفرض بالقوة.
٢. القيام بجهد حقيقي لإصلاح سياسي واقتصادي، تقتضيه الظروف الموضوعية في كل مجتمع من مجتمعات المنطقة، انطلاقاً من الداخل.
٣. تقديم البديل العربي في مواجهة المشروع، هذا البديل الذي يقوم على أساس المشروع العربي النهضوي، ويضمن قيام نظام عربي متماسك سياسياً.
٤. تأكيد أولوية القضية الفلسطينية، وبناء المجتمعات العربية على أسس ديمقراطية سليمة على طريقة التقدم والتطور والتحديث.

الخاتمة:

أصبح الآن بإمكاننا تعريف مشروع الشرق الأوسط الكبير على أنه مشروع استعماري يهدف الى تقسيم المنطقة الى دويلات ضعيفة مشتتة تعاني من ويلات الحروب الاهلية تحقق أهداف الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية.

وسيتسبب المشروع للبلدان ضعيفة التحالف بالتفكك ويؤدي إلى تشكيل تحالفات ملزمة مع دول اخرى مقابل عدم المساس بأمنها مع ذلك فإن الآليات التي حددها صانع القرار الأمريكي هي آليات ناعمة واستبعد الخيار العسكري من آليات تطبيق المشروع، حيث إن تغيير المناهج التعليمية والغزو الثقافي عبر الإعلام والاقتصاد أشد خطراً من وجود الاحتلال على الأرض، وهنا تكمن خطورة مشروع الشرق الأوسط الكبير، ورغم أن المبادرة تشمل العديد من الدول المجاورة للنظام الإقليمي العربي، إلا أن معظم جهودها والإجراءات التي تضمنتها، كانت موجهة إلى الدول العربية ومستنتية إسرائيل.

ومع ذلك ساعدت الظروف والأحداث الدولية الولايات المتحدة على طرح مشروع الشرق الأوسط الكبير وأعطت لنفسها الحق في التدخل في شئون دول الإقليم والعالم تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- الكتب:

- أحمد السيد النجار (محرر) نكبة العراق: الآثار السياسية والاقتصادية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ٢٠٠٣.
- أحمد الطحان، حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير العراق - سوريا - السعودية - مصر - إيران، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٦.
- اشتون ب كارتر ووليام بيري، الدفاع الوقائي، استراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة اسعد حليم، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر ٢٠٠١.
- التقرير الاستراتيجي العربي، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام ٢٠٠٥.
- غازي العريضي، إدارة الإرهاب: الآثار الكارثية المدمرة لإدارة بوش في العالم وفي الشرق الأوسط، بيروت: الدار العربية للعلوم ٢٠٠٩.
- محمد أحمد النابلسي، أوهام مشروع الشرق الأوسط الكبير، دمشق، دار الفكر ٢٠٠٧.

٢- الصحف والمجلات:

- إبراهيم خليل العلاف، الشرق الأوسط، الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط الكبير، رؤية تاريخية وسياسية، مجلة علوم إنسانية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٧، مارس ٢٠٠٤.
- إحسان هندي، توجهات السياسة الأمريكية إزاء القضايا العربية في المنظمات الدولية، مجلة معلومات دولية، سوريا، العدد ٦، ٢٠٠١.
- أحمد ثابت، النزعة الإمبراطورية الأمريكية وإعادة هيكلة الوطن العربي، شؤون عربية، العدد ١٢٣، خريف ٢٠٠٥.
- توماس فريدمان، قصة حرب إعادة تشكيل رئيس، الشرق الأوسط، ٩/١٢/٢٠٠٣.
- ماجد كيالي، التحول في الاستراتيجية، السياسة الأمريكية من احتلال العراق إلى دعوات التغيير في المنطقة، مجلة شؤون عربية، العدد ١١٤، صيف ٢٠٠٣.

٣- شبكة المعلومات (الانترنت):

- أحمد يوسف أحمد، الشرق الأوسط الكبير، موقع

<http://ahmadyoussef.com/Researches.aspx>

- تقارير التنمية البشرية العربية

www.undp.org

- خلف عبد الفتاح، الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية المناهضة للعرب.

<http://furat.alwehda.gov.sy>

- صناعة القرار السياسي الأمريكي ... كيف؟ منتديات بوابة العرب

<http://vb.Arabsgat.com/showthread.php?t=468556>

- مجلة الكفاح العربي، "سايكس بيكو ٢ يرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد "

www.almansore.com

- منذر سليمان، الإعلام - السلطة - المال - مثلث النفوذ وخطاب الصورة

www.nabilkhalil.org

- موقع سي إن إن

<http://www.cnn.com>

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Amy Hawthorne, political Reform in the Arab World: A new Ferment?, Middle East Series, Carnegie papers, Member 52, October 2004
2. Bigniew Brzezinski, The Grand Chessboard: American primacy and Its Geostregic Imperatives: New York: Basic Books, 1997
3. Francis Fukuyama, The End of History and the last Man, New York: The Free press, 1992.
4. John Ikenberry, Americas Imperial Ambition, Foreign Affairs, Vol. 81, No. 5, September-October 2005.